خيرا لك اي حسبك ما فعلت من هذا الامر وائت خيرا لك ووراك اوسع لك اي تنح واقصد
مكانا اوسع لك ومن هذا القبيل عند الزمخشري انته امرا قاصدا اي وسطا واما عند سيبويه
فلا ولعله سمع ذكر فعله اذا عرفت ذلك فالقول بوجوب الحذف في الاية الكريمة غير ظاهر
وغاية التوجيه ما قاله العلامة التفتازاني قدس سره من ان ليس لها من حيث انها قران
الا استعمال واحد بالقياس الى مخاطب معين وهي بهذا الاعتبار لا يجوز ذكر فعلها لكن
الظاهر ان مثل هذه الحيثية لا يستدعي وجوب حذف فاعرفه قوله وسهلا عطف على مثال قوله
او اهلا لا اجانب اي كما جاز ان يكون صفة مكان جاز ان يكون المراد اهل التخصص في مقابلة
الاجانب جمع الاجنبي فكانك قلت اتيت اهلك واقاربك قوله وطئت البطحى كوفنى راه
قال قدس سره في الحاشية السهل نقيض الجبل والحزن ما غلظ من الارض قوله بوجهه او بقلبه فيه
انه يخرج نحو يا الله وقيل نداؤه تعالى مجاز لتشبيهه تعالى بمن له صلوح النداء ولا يخفى ان القول
بانه غير صالح للنداء بعيد مع ان القول بالتشبيه غير مناسب فالاولى ان يقال المراد بكونه
مطلوب الاقبال كونه مسئول الاجابة قوله مثل يا سماء ويا جبال الخ وللك ان تقول ان نداء هؤلاء
من باب التخييل لتشبيهها بمن له صلوح النداء قوله منزلة من له صلاحية النداء لسرعة امتثال
الامر قوله فان المندوب ايضا كما قال بعضهم الخ هو الجزولي ويؤيده قولهم في المراثي لا تبعد
اي لا تهلك كانهم من ضنهم بالميت على الموت تصوروه حيا فكرهوا موته فقالوا لا تبعد اي
لا بعدت ولا هلكت قوله فالاولى ادخاله مع ان فيه ضم ونشر قوله مناب ادعوا لا انشائي لان الجملة
الندائية انشائية فالاولى تقدير دعوت او ناديت لان الاغلب في الافعال الانشائية مجيئها
بلفظ الماضي قوله واحترز به عن نحو ليقبل زيد لم يقل عن نحو اطلب اقبال زيد كما قال بعضهم
لانه ظاهر في الاخبار فلا يكون زيد مطلوبا اقباله بل مخبرا عن طلب اقباله قوله او للمنادى بان
يكون حالا من ضمير اقباله قوله وناصبه الفعل المقدر وهو نصب المصدر اتفاقا نحو يا زيد دعاء
حقا والحال ايضا عند المبرد نحو يا زيد قايما اذا ناديته في حال القيام قوله وعند المبرد بحرف
النداء لسادسد الفعل يستدعي بحسب الظاهر ان يكون نسبة العمل اليه مجازا فالظاهر ان سيبويه
يجوز هذا المجاز قوله وقال ابو علي الخ رد بان الهمزة من ادوات النداء واسم الفعل لا يكون
من حرفين وبان ضمير المتكلم لا يستدعي اسم الفعل وبانه لو كان اسم فعل لتم بدون المنادى
لكونه جملة واجيب عن الاول بان ادوات النداء لكثرة استعمالها اجيز فيها ما لا يجوز في غيرها
الا يرى الى الترخيم وعن الثاني بانه قد يستتر نحو افٍّ بمعنى اتضجر وعن الثالث بانه قد يعرض
للجملة ما لا تستقل به كلاما كالجملة القسمية والشرطية قوله ويبنى على ما يرفع به اي بالضرورة لا بالا
العام لا يقال فينتقض التعريف بالعلم الموصوف بابن مضافا الى علم اخر لان ذكره فيما بعد
بمنزلة الاستثناء قوله لقلتها باعتبار المحل فان محلها اثنان مفرد معرفة ومستغاث بخلاف محل

النصب فانها ثلاثة او لقلتها بحسب التحقق والاستعمال وفيه خدشة قوله ولطلب الاختصار
اذ بالقياس الى ما علم بتعين مواضع النصب من حاجة الى تحصيلها قوله على الضمة لفظا او تقديرا
كافي المقصور والمنقوص والمبني قبل النداء مثل يا هذا ويا هؤلاء ويا انت وجوز ايضا يا اياك
نظرا الى كونه مفعولا وان اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على قدر الضرورة كما قال
سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام قوله التي يرفع بها المنادى في غير صورة
النداء يعني انه من قبيل ارضعت هذه المراة هذا الشاب قوله والفعل مسند عطف بحسب المعنى
اذ كانه قال الفعل مسند الى ضمير المنادى او الفعل مسند الى الجار والمجرور قوله وارجاع الضمير
الى الاسم غير ملايم لسوق الكلام لان الكلام مسوق لبيان المنادى لكنه خال عن التكلف
الذي في رجع الضمير الى المنادى قوله اي لا يكون مضافا ولا شبه مضاف يعني ان المفرد يقابل
المضاف لكن اريد بالمفرد الكامل منه فيخرج شبه المضاف ايضا اما اخراج المنادى المجرور
باللام او المفتوح بالالف بتلك الارادة بعيد قوله وهو كل اسم لا يتم معناه الخ قال الشيخ الرضي
ما حاصله يرجع الى ان شبه المضاف اسم يجيء بعده امر من تمامه وذلك الامر اما معمول
نحو يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه ويا خيرا من زيد واما معطوف على ذلك الاسم على ان يكون
المعطوف مع المعطوف عليه اسما لشيء واحد سواء كان علما له نحو يا زيدا وعمرا اذا سميت شخصا
بذلك المجموع او لم يكن علما نحو يا ثلثة وثلثين لان المجموع اسم لعدد معين كاربعة وثلثين عشر
الا انه لم يركب وانما قيد المعطوف بما ذكر اذ لو لم يكن كذلك لم يكن شبيها بالمضاف لجواز جعله
مفردا معرفة لاستقلاله نحو يا رجل وامراة واما النعت فانه لدلالته على معنى في متبوعه بمنزلة جزئه
ويشترط ان يكون ذلك النعت جملة او ظرفا نحو قولك يا حليما لا تعجل وقوله الا يا نخلة من ذات عرق
وانما اشترط ذلك اذ لو كان النعت مفردا جاز جعله مفردا معرفة مع جعل النعت المفرد وصفا له
نحو يا رجل الظريف بخلاف ما اذا كان جملة او ظرفا فانه لا يجوز ان يجعل المنادى مفردا معرفة والجملة
او الظرف وصفا له لان الجملة والظرف لا يقعان صفة للمعرفة وفي جعلهما صلة للذي تفوت
الاختصار الذي هو المطلوب في النداء الا يرى الى ترخيم المنادى في السعة وحذف صيغة النداء
فكانهم مضطرون الى جعل المنعوت بالجملة او الظرف عند قصد التعريف ضارعا للمضاف
ولهذا لم يجعلوه في باب لا مضارعا للمضاف فلا يقال لا ظريفا في الدار بل يقال لا ظريف فيها
ولا يجوز ان يجعل حالا اذ ليس المعنى على تقييد النداء قوله معرفة قبل النداء لا يقال يلزم اجتماع
التعريفين وهو ممتنع لانا نقول الممتنع اجتماع اداتي التعريف لا يقال يلزم ذلك لاجتماع في المنادى
المضاف الى المعرفة لانا نقول صورة الاضافة ليست نصا في التعريف مع ان محل الدخول مختلف قوله
لوقوعه موقع الكاف الاسمية اعلم ان الاسماء المظهرة كلها غائبة اذ هي كلها غيب الا انه لما
اليه الخطاب بواسطة حرف النداء جرى مجرى المضمر الذي وضع للخطاب فصار في حكمه واعادوا عن

Copyright © King Saud University